والا فإن سوء الادب والوقوع في التشبيه لازم لنا لزوما ضروريا لا محيد عنه كما يفعله أيمتنا
رضي الله تعالى عنهم ولا قواعد لدارنا بمنزلة من هدم قصرا وبنى مصرا او بنى قصرا وهدم مصرا
ولكنهم بمنزلة من هدمهما جميعا لان الافضل للعبد ان يقتصر على شيء لم يجعله مولاه سببا في
وجود افضليته ولا يجب ايضا ان يحط الفاضل عن رتبته كما قال عليه الصلاة والسلام لا تفضلوني
بين الانبياء ولا تخيروني على موسى ولا يقولن احدكم انا خير من يونس بن متى والمفضول ايضا
لا يجب ان يجعل المفضولية علة لم يجعلها مولاه وهو تفرع ما اتصف به الافضل ولا يجب
ايضا ان يفرق بينه وبين الافضل وهم جميعا رسل الله عز وجل وعدم محبة كل واحد منهم
لهذا كله انما هو لحق الله تعالى لا لهم فقال سوء الادب معهم الى سوء الادب مع الله
تبرك وتعالى وهذا عظيم فهذا كله راجع الى ما كنا بصدده من بيان ان الاسماء
التي سمى الله بها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم او احدا من انبيائه ورسله عليهم
الصلاة والسلام لا يقال في بعضها انه اشرف من بعض من حيث تسمية الله تعالى بها وانما من حيث

حيث تسمية غيره كما اذا اسمى ذلك الشخص المختص بنفسه
فلا ينبغي له ان يسمي نفسه الا باسم العبد ولا يختار الا ذلك كما قال صلى
الله عليه وسلم خيرت بين ان اكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاخترت ان اكون
نبيا عبدا ولو وجد صلى الله عليه وسلم اسما يتضمن من التذلل والعدم
اشد مما يتضمنه اسم العبد لتسمى به واختاره ويكون اسم العبد
من هذه الحيثية اشرف اسمائه كقول الشاعر لا تدعني الا بيا عبدها
فانه اشرف اسمائي : ثم قال ولا معنى عندي لقول من قال في قوله صلى
الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر اي بالسيادة وانما الفخر بالعبودية
لان الفخر ان كان مذموما مطلقا وهو الذي يناسب حاله صلى الله عليه وسلم وتنزه تحت عنه
عنه فقال ولا فخر [illegible] صلى الله عليه وسلم ان نسبه بعض من يسمع
[illegible] او ان كلامه انما [illegible] صلى الله عليه وسلم موضع الفتنة [illegible]
السامعين فقال ولا فخر انما اعلمتكم بسيادتي لتعلموا بذلك

منزلتي ومكانتي ولتقوموا بواجب حقوقي ولتعلموا بما في التحدث بنعمه واشهارها من هذا والتفجع
١٥٩ والثناء لمن كانها فقوله إن ذلك معنى الحديث انما الفخر بالعبودية كلام لا افهمه لان العبودية
نسبتها اليه والى غيره نسبة واحدة فان قيل انا نعني بالعبودية التي هي حاله ومقامه
قلنا انما يصح الفخر بها ان صح من حيث كونها منة من الله تعالى عليه فان صح الفخر بها من
هذا الوجه فلم لا يصح افتخاره بالسيادة وهي ايضا منة من الله تعالى عليه فالظاهر
انه عليه الصلاة والسلام نفى التفاخر النفي المطلق ولم يخص بذلك سيادة ولا غيرها كما قال
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا
اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من يحرك
حلق الجنة فادخلها مع فقراء المومنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر فبان لك
بهذا كله ان اطلاق الافضلية والاشرفية في بعض الاسماء دون بعض من غير نظر الى ما ذكرناه
من تسمية الله تعالى وتسمية غيره قصور في النظر ان فهم بلفظه وقليل منه بالمعنى وليكن
هذا اخر ما قصدته من هذا الشرح المبارك ان شاء الله تعالى والحمد لله تعالى على
ما قربه من يسره لي [illegible] ونسئله سبحانه ان يجعله خالصا لوجهه نافعا
لنا ولكل من اجتهد في تحصيله يوم لا ينفع مال ولا بنون وان يجعله نورا يسعى
بين ايدينا وايديهم الى جنة عدن مع الاباء والامهات والاخوة والاحبة
ولا حبة من كان منهم في الماضي والحال ومن سيكون بجاه نبينا واشرف
خلقه سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
صلاة وسلاما [illegible] بنور
وسلام على الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين ::: كمل
الشرح المبارك بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على نبينا
وسيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين
والحمد لله رب العالمين

Copyright © King Saud University